REVUE
DROIT & SOCIETE
مجلة
القانون و المجتمع
دورية علمية محكمة تعنى با لدراسات و الأبحاث في المجال القانوني و الاجتماعي و الاقتصادي.
PERIODIQUE SCIENTIFIQUE A COMITE DE LECTURE, CONSACRE A LA PUBLICATION D'ETUDES ET DE RECHERCHES DANS LES DOMAINES JURIDIQUE, ECONOMIQUE ET SOCIALE

معرف الغرض الرقمي: 10.5281/zenodo.10615292 العدد الثاني عشر السنة الرابعة / يناير مارس 2024

دور الدولة في تنمية الفضاء الاقليمي: تحليل لمساهمة المغرب في دعم دول الاتحاد الافريقي لمواجهة تحديات التغيرات المناخية

THE ROLE OF THE STATE IN REGIONAL DEVELOPMENT: ANALYSIS OF MOROCCO'S CONTRIBUTION TO SUPPORTING AFRICAN UNION COUNTRIES IN FACING CLIMATE CHANGE CHALLENGES

بوسلهام عيسات

باحث في الدراسات السياسية والدولية ومهتم بالقانون الدولي للبحار

جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب

aissatstudies2018@gmail.com

عيسات, . بوسلهام . (2024). دور الدولة في تنمية الفضاء الاقليمي: تحليل لمساهمة المغرب في دعم دول الاتحاد الافريقي لمواجهة تحديات التغيرات المناخية. مجلة القانون و المجتمع, 4(12), 29-47.

https://doi.org/10.5281/zenodo.10615292

CC BY

دور الدولة في تنمية الفضاء الاقليمي: تحليل لمساهمة المغرب في دعم دول الاتحاد الافريقي لمواجهة تحديات التغيرات المناخية

مجلة القانون و المجتمع
العدد 12، السنة الرابعة، الفصل الأول سنة 2024

بوسلهام عيسات

باحث في الدراسات السياسية والدولية ومهتم بالقانون الدولي للبحار

جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب

الملخـص:

يركز موضوع "دور الدولة في تنمية الفضاء الإقليمي" على جهود الدول في تعزيز التطور والازدهار في مناطقها الجغرافية. يتمثل هذا الدور في تصميم وتنفيذ استراتيجيات تنمية تهدف إلى تعزيز البنية التحتية وتحفيز النمو الاقتصادي، وتعزيز الرفاهية الاجتماعية. تشير الدراسات والتحليلات إلى أهمية تكامل الجهود بين الحكومة والمؤسسات الخاصة والمجتمع المدني لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة. فبعض التحديات مثل التغيرات المناخية تعزز أهمية تكامل الجهود الوطنية والإقليمية للتصدي لهذه القضايا العابرة للحدود. وفي هذا السياق، تعتبر الدولة المغربية نموذجًا

ردمد : 8101 – 2737
معهد الدراسات الاجتماعية و الاعلامية

يستحق الدراسة، حيث تسعى للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز التعاون مع دول الاتحاد الإفريقي في مجال مواجهة تحديات التغيرات المناخية وتعزيز التنمية الإقليمية.

ونحاول من خلال هذه المساهمة رصد مساهمة المغرب في إطار العمل الجماعي داخل منظمة الاتحاد الافريقي، من أجل مواجهة إشكالات التغيرات المناخية وتأثيره على الأمن الغذائي بأفريقيا، انطلاق من مساهمتها الفعلية من خلال العمل الثنائي والمتعدد الأطراف والمشاركة داخل اللجان التقنية والمتخصصة بالاتحاد الافريقي .

كما خصصت هذه الورقة حيزا من أجل تسليط الضوء على دورها في دعم حوالي 44 مليون فلاح إفريقي في 35 بلد افريقي بما في ذلك الفلاحين المغاربة، من خلال توفير الأسمدة الفلاحية التي تتلاءم مع طبيعة وخصوصية التربة، وكذا توفير التجارب التقنية وتقوية القدرات وتأهيل الرأسمال الفلاحي بأفريقيا.

الكلمات المفاتيح **: الاتحاد الافريقي، الأمن الغذائي، التغيرات المناخية، الفلاحة، الفضاء الاقليمي، التنمية.**

THE ROLE OF THE STATE IN REGIONAL DEVELOPMENT: ANALYSIS OF MOROCCO'S CONTRIBUTION TO SUPPORTING AFRICAN UNION COUNTRIES IN FACING CLIMATE CHANGE CHALLENGES

BOUSALHAM AISSAT

PhD student in political studies

Mohamed V University, Rabat, Morocco

ABSTRACT

The topic "The Role of the State in Regional Development" focuses on countries' efforts to enhance progress and prosperity in their geographical regions. This role involves designing and implementing development strategies aimed at strengthening infrastructure, stimulating economic growth, and promoting social well-being. Studies and analyses underscore the importance of integrating efforts between the government, private enterprises, and civil society to achieve inclusive and sustainable development. Some challenges, such as climate change, highlight the significance of integrating national and regional efforts to address these cross-border issues.

In this context, Morocco is considered a model worthy of study as it seeks to contribute to achieving sustainable development goals by enhancing cooperation with African Union countries to address the challenges of climate change and promote regional development.

مجلة القانون و المجتمع
العدد 12، السنة الرابعة، الفصل الأول سنة 2024

This contribution aims to highlight the effective commitment of the Kingdom of Morocco to the African Union to address issues related to climate change by implementing bilateral and multilateral actions within the specialized technical committees of the African Union.

The study also pays particular attention to Morocco's role in supporting around 44 million African farmers in 35 African countries, including Moroccan farmers. This is achieved by providing fertilizers tailored to the nature and specifics of the soil, offering technical experiences, strengthening capacities, and qualifying agricultural capital in Africa.

Keywords: African Union, food security, climate change, agriculture, regional space, development.

مقدمة:

لازلت إفريقيا تبذل مجهودا كبيرا من أجل الحفاظ على النظم الإيكولوجية والموارد الطبيعية الغنية وتسعى إلى الوصول لمصادر الطاقة وحماية أمنها الطاقي، وتنويع مصادرها، وبناء سلاسل التوريد المستدامة، من أجل معالجة أزمة المناخ العالمية. فعلى الرغم من أنها ليست مسؤولة سوى عن مستوى منخفض جدا من الانبعاثات الكربونية مقارنة بنشاطها الصناعي، إلا إنها تعاني من الآثار المترتبة عن التغيرات المناخية. لذلك، فإن مجهودات الاتحاد الافريقي ذهبت في اتجاه مواجهة هذا التحدي، وهوما تجسد من خلال مؤتمر الاتحاد الافريقي خلال دورته العادية الثالثة والعشرين في ملابو، الذي أصدر خلاله مقررا بشأن برنامج العمل الرفيع المستوى حول الأحداث المتعلقة بتغير المناخ في 2014.[1] ولعل ذلك ما أقره المؤتمر التاسع بشأن تغير المناخ والتنمية في افريقيا في سنة 2021 عبر "نداء سانتا ماريا" للعمل، الذي أكد على أهمية العدالة المناخية والعدالة بين الأجيال بالنسبة للشباب الافريقي وضرورة التصدي لأوجه عدم المساواة الناشئة عن حالة الطوارئ المناخية العالمية.[2]

وتمتد تأثيرات تغير المناخ على مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية البيئية، فضلا عن تأثيراتها المباشرة على شعوب القارة، بما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الفقر وانعدام الأمن الغذائي وتفشي المجاعة وندرة المياه، والهجرة والنزوح الداخلي، والهدر المدرسي وانتشار الصراعات المسلحة والإرهاب.[3]

وقد سبق أن أكد الملك محمد السادس في خطابه خلال الدورة 22 لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ على أن ***«الانخراط في مواجهة التغيّرات المناخية، يجسد رغبتنا المشتركة في تعزيز التضامن بين الأجيال، ويعد ضرورة أخلاقية، وواجبا إنسانيًا»***، مع إشارة

[1] الاتحاد الافريقي، تقرير اجتماع لجنة رؤساء الدول والحكومات الافريقيين المعنية بتغير المناخ حول برنامج مسائل الجنسين والشباب المتعلق بتغير المناخ، المنعقد في المكتب الافريقي للثروة الحيوانية التابع للاتحاد الافريقي، نيروبي، كينيا، 7-10 يونيو 2016، ص1

[2] الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، المؤتمر التاسع بشأن تغير المناخ والتنمية في افريقيا، نحو انتقال عادل كفيل بتوفير فرص العمل والرخاء والقدرة على التأقلم مع المتغيرات المناخية في افريقيا: استغلال فوائد الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الأزرق، سانا ماريا، جزية سال، الرأس الأخضر، 13-17 شتنبر 2021.ص2.

[3] احمد امبابي، تحديات تغير المناخ في القارة الافريقية وسياسات التكيف، آفاق اجتماعية، العدد 4، نونبر 2022.

جلالته على ***«أن يقوم على الإيمان بحتمية المصير المشترك، والتضامن الصادق بين الشمال والجنوب، لصيانة كرامة البشر»***.

ومنذ عودة المملكة المغربية إلى الاتحاد الافريقي في سنة 2017 بعد الخطاب التاريخي للملك، وبعد سلسة من الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف التي تم إبرامها مع الدول الأفريقية الشقيقة والصديقة، لم تدخر المملكة المغربي جهدا في تقاسم تجربتها وخبرتها مع الدول الافريقية تجسيدا لعلاقة التعاون جنوب-جنوب وفق مقاربة رابح-رابح. مع السعي نحو مواجهة مختلف التحديات التي توجه القارة من تغير للمناخ ومن ضمان للأمن الغذائي، من خلال الهبات الملكية للأسمدة، وعبر مركزة نشاط المكتب الشريف للفوسفاط منذ سنة 2016 (OCP AFRICA) من خلال وحدات إنتاج محلية ونقاط للتوزيع باثنا عشر (12) دولة افريقية صديقة، فضلا عن دور المملكة في مواجهة نزعات التطرف والإرهاب والانفصال والنزاع المسلح.

وتظهر أهمية هذه الورقة البحثية، من خلال محاولتها تسليط الضوء على دور بعض الدول الاقليمية للمساهمة في دعم دول الفضاء الاقليمي لمواجهة أثار التغيرات المناخية بما في ذلك الجفاف، وذلك من خلال دراسة حالة المغرب، انطلاقا من ملامسة جوانب عديدة لمساهمة المملكة المغربية كعضو فاعل داخل منظمة الاتحاد الافريقي، في دعم دول القارة على مواجهة أثار التغيرات المناخية بما في ذلك الجفاف، ودورها من خلال المكتب الشريف للفوسفاط في إجراء التجارب والأبحاث لملائمة الزراعات والأسمدة مع الخصوصيات الطبيعية المحلية لتقوية المردودية الزراعية، تحقيقا للرخاء والأمن الغذائي من أجل افريقيا آمنة مستقرة ومزدهرة.

إشكالية الورقة:

بناء على ما تقدم، فإن إشكالية الورقة تنطلق فكرة جوهرية تفيد بترابط مهددات الأمن والسلم بإفريقيا مع التغيرات المناخية، وما يترتب عنها من تهديد للأمن الغذائي وظاهرة الهجرة المناخية. الشيء الذي جعلنا نحاول رصد دور الدولة المغربية (كحالة) في الفضاء الإقليمي الافريقي في دعم دول الاتحاد الافريقي لمواجهة هذه التحديات مساهمة منها في تحقيق الأمن الجماعي.

ولتحليل هذه الإشكالية، يمكن الاستعانة ببعض الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو تأثير أزمة الغذاء على السلم والأمن بدول أفريقيا؟
- إلى أي حد تساهم التغيرات المناخية في ظاهرة النزوح الداخلي؟
- ما هو دور الاتحاد الافريقي في مواجهة التغيرات المناخية وتحقيق الأمن الغذائي؟
- ماهي تجليات مساهمة المغرب داخل الفضاء الإقليمي الافريقي لمواجهة هذه التحديات؟

محاور الورقة:

من أجل تفكيك عناصر هذه الإشكالية، سيتم تحليل هذه الورقة، انطلاقا من المحاور الآتية:

المحور الأول: أزمة الغذاء كتهديد للسلم والأمن بأفريقيا

المحور الثاني: المناخ والهجرة المناخية بأفريقيا

المحور الثالث: الاتحاد الافريقي: أي دور في مواجهة تغير المناخ تحقيق الأمن الغذائي

المحور الرابع: مساهمة المملكة المغربية في مواجهة آثار تغير المناخ وتحقيق الأمن الغذائي

المحور الأول: أزمة الغذاء كتهديد للسلم والأمن بأفريقيا

أدرج مجلس الأمن بجدول أعماله في الجلسة المنعقدة في 3 دجنبر 2002 بندا موسوما ب: ***"أزمة الغذاء في افريقيا باعتبارها تشكل تهديدا للسلام والأمن"***، وهي ذات الجلسة التي استمع فيها إلى الإحاطة التي قدمها جيمس موريس المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، حيث أعلن أن التحدي الماثل أمام برنامج الأغذية العالمي يتجسد في الاستجابة للحالات الطارئة على نحو يتم معه النهوض بفرصهم التعليمية وصحتهم وتغذيتهم وتحسين أسباب معيشتهم وأمنهم الغذائي وقدرتهم على إدارة مواردهم، وأشار إلى أسباب الجوع الحاد في افريقيا بالنظر لسوء الأحوال الجوية في منطقة القرن الافريقي الكبرى، وهو ما يهدد بتعريض ما يصل إلى 15 مليون شخص للخطر. بالإضافة إلى فيروس نقص المناعة البشرية في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى الذي نتج عنه 11 مليون يتيم، ولعل ما يزيد الأمر تعقيدا هو اندلاع الاضطرابات المدنية والعدد الكبير من اللاجئين والمشردين داخليا والألغام الأرضية ومشكلة الكائنات المعدلة وراثيا، وما يرتبط بالحكامة وسياسات الاقتصاد[4].

ويؤدي تأثير المناخ إلى تقصير مواسم النمو في الزراعة ويزيد من الإجهاد المائي، كما أن المناخ يؤثر على توفير الغذاء بما يؤدي إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ويفاقم من انعدام الأمن الغذائي. حيث يعاني حوالي 800 مليون شخص في افريقيا من انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد، ويعاني 281.6 مليون شخص من نقص التغذية، فقد سجل في سنة 2019 أن حوالي 1.0 مليار شخص يعيشون في القرة الافريقية يعانون من عدم القدرة على تحمل تكاليف نظام غذائي صحي، وجدير بالذكر أن افريقيا شهدت في السنوات الأخيرة انتشار معدل انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد الذي بلغ ذروته في سنة 2020[5].

وتعد ظواهر الطقس المتطرف من بين المحركات الرئيسية لزيادة انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في افريقيا، حيث يعاني من انعدام الأمن الغذائي أكثر من ثلثي السكان في سبعة دول من بين 11 بلدا في افريقيا الأكثر عرضة للكوارث، وتعتبر كينيا وموزنبيق وأوغندا ثالث ورابع أكثر البلدان تضررا من الكوارث، حيت يعاني أكثر من ثلثي سكانها من انعدام الأمن الغذائي، كما يعاني أكثر من 43% من سكان مدغشقر من نقص في

[4] United Nations S/PV.4652, Security Council, Fifty-seventh year4652nd meeting Tuesday, 3 December 2002, New York, p2.

[5] مؤسسة محمد إبراهيم، الطريق إلى الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف، استعراض حالة افريقيا في المناقشة العالمية بشأن المناخ، تقرير المنتدى، يوليوز 2022، ص 25.

التغذية وهو ثالث أكبر معدل يسجل في القارة الافريقية بعد جمهورية افريقيا الوسطى والصومال، وخلال سنة 2020 واجه القرن الافريقي أسوأ انتشار للجراد منذ 25 سنة، حيث تعرض حوالي 20 مليون شخص في المنطقة لخطر انعدام الأمن الغذائي، كما يواجه أيضا أسوأ موجة جفاف منذ سنة 1981[6].

وفي سنة 2021، أثر الجوع على 278 مليون شخص في أفريقيا، و425 مليونًا في آسيا، و56.5 ملايين شخص في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي – أي بنسبة 20.2 و9.1 و8.6 في المائة من السكان، على التوالي، ورغم أن معظم الأشخاص الذين يعانون من النقص الغذائي في العالم يعيشون في آسيا، فإن إفريقيا هي الإقليم الذي يصل فيه معدل الانتشار إلى أعلى مستوياته[7].

عقب ازدياد الجوع في الفترة من عام 2019 إلى عام 2020 في معظم أفريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، استمرت معدلاته في الارتفاع في معظم الأقاليم الفرعية في عام 2021، ولكن بوتيرة أبطأ، ومقارنة بعام 2019، لُوحظت أكبر زيادة في أفريقيا، من حيث النسبة المئوية وعدد الأشخاص على السواء، كما بلغت معدلات انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد أعلى مستوياتها في أفريقيا، وهو الإقليم الذي شهد أعلى معدل انتشار على كلا المستويين من الشدة[8].

المحور الثاني: المناخ والهجرة المناخية بأفريقيا

اعتبر فريق العمل الحكومي لتغير المناخ (GIEC) أن التغيرات المناخية هي: ***"كل أشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي، والتي يمكن أن تستمر لعقود متوالية، والناتجة عن النشاط الإنساني، أو عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي"***[9].

ومنذ سنة 2016 تزايد بشكل مستمر عدد الأشخاص النازحين داخليا من جراء الكوارث، حيث سجل في سنة 2020 نزوح حوالي 4.3 مليون من جراء الكوارث الطبيعية بمعدل يمثل 40% من جميع حالات النزوح الداخلي الجديدة في العالم، وقد نزح ما لا يقل عن مليون شخص داخليا من جراء الكوارث الطبيعية منذ سنة 2020 في تسع بلدان افريقية (الكونغو الديمقراطية-إثيوبيا- كينيا- موزنبيق- النيجر- نيجيريا- الصومال- جنوب السودان- السودان...)، ويتواجد أكثر من ثلث جميع الأشخاص النازحين داخليا من جراء الكوارث في البلدان العشر الافريقية الأكثر عرضة لتغير المناخ على الصعيد العالمي، وفي هذا السياق

[6] مؤسسة محمد إبراهيم، الطريق إلى الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف، مرجع سابق، ص 25.

[7] FAO, FIDA, OMS, PAM et UNICEF, The State of Food Security and Nutrition in The World, Repurposing Food and Agricultural Policies to Make Healthy Diets More Affordable, 2022, p10.

[8] Ibid, p10.

[9] Groupe d'expertise intergouvernemental sur l'évolution du climat (GIEC).

- Pour plus d'éclaircissement consulté le rapport : changement climatique : les évaluations du GIEC de 1990 et 1992. https://www.ipcc.ch/site/assets/uploads/2018/05/ipcc_90_92_assessments_far_full_report_fr.pdf consulté le 09/03/2023 à 13h57min.

سجلت الصومال وجنوب الصومال أكبر عدد للنازحين داخليا من جراء الكوارث خلال الفترة ما بين 2010-2020 لكل 100.000 نسمة[10].

كما أن تغير المناخ يدفع مزيدا من سكان المناطق الريفية للانتقال إلى مناطق حضرية، حيث يمكن أن تحدث هذه الهجرة والتنقل في الغالب داخل حدود البلد أو عبر البلدان المجاورة، وفي الغالب يغادر سكان المناطق الريفية بسبب عدم القدرة على الحفاظ على سبل العيش من الأنشطة الزراعية أو لأنهم يتعرضون لظروف معيشية متدهورة جراء تغير المناخ للاستقرار في مناطق حضرية يتوقعون فيها الحصول على فرص أفضل للعيش. ويتوقع في ثمانية بلدان من البلدان العشر الأكثر عرضة لخطر تغير المناخ وفي ثمانية بلدان من البلدان الإحدى عشر الأكثر عرضة للكوارث أن تزداد نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية بنسبة 15 نقطة مئوية على الأقل خلال الفترة ما بين 2020-2050[11].

لذلك، فإن اتفاقية الاتحاد الافريقي لحماية ومساعدة النازحين داخليا، المعروفة على نطاق واسع باسم اتفاقية كمبالا، ملزمة لجميع الدول وتتناول الهجرة الداخلية المرتبطة بالصراع والكوارث، ومن الأحكام الرئيسية للاتفاقية هو الالتزام بتحديد الأدوار والمسؤوليات بوضوح فيما يتعلق بحماية ومساعدة الأشخاص النازحين داخليا، وتتضمن المادة الرابعة منها أحكاما محددة للكوارث *"تضع الدول الأطراف أنظمة للإنذار المبكر القاري، في مناطق النزوح المحتمل ووضع وتنفيذ استراتيجيات للحد من مخاطر الكوارث، والتأهب لحالات الطوارئ و الكوارث و إدارتها و توفير الحماية و المساعدة الفورية عند الضرورة للأشخاص النازحين داخليا."*

كما أقرت اتفاقية كمبالا أنه يتعين على الدول الأطراف حماية حقوق الناحين داخليا بغض النظر عن أسباب هذا النزوح، من خلال الامتناع عن مجموعة من الأعمال ومنعها عبر اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات المحددة على سبيل الحصر[12].

المحور الثالث: الاتحاد الافريقي: أي دور في مواجهة تغير المناخ وتحقيق الأمن الغذائي

يسعى هذا المحور إلى تحديد موضوع تغير المناخ في أجندة الاتحاد الافريقي **(أولا)**، فضلا عن مقاربة موضوع الأمن الغذائي الذي أصبح يتأثر جراء موجة تغيرات المناخ الحادة التي أصبحت تعاني منها القارة **(ثانيا)**.

أولا: تغير المناخ في أجندة الاتحاد الافريقي

تعتبر افريقيا كما سبقت الإشارة لذلك، من بين أكثر المناطق تضررا من الجفاف والفيضانات والحرارة الشديدة، وهوما يؤثر على بعض القطاعات الحساسة التي يعتمد عليها كثيرا كالزراعة بما يثر الحاجة إلى اتخاذ إجراءات لمكافحة تغير المناخ والقدرة على الصمود، وهو

[10] مؤسسة محمد إبراهيم، الطريق إلى الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف، مرجع سابق، ص 30.
[11] المرجع نفسه، ص 30.
[12] المادة 9 من اتفاقية الاتحاد الافريقي لحماية ومساعدة النازحين داخليا في افريقيا (اتفاقية كمبالا).

ما جعل المفوضية تشجع الدول الأعضاء على اعتماد سياسات بشأن تغير المناخ وإدارة الكوارث وتدهور الأراضي ونضوب الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي.

لذلك فقد بدأت البلدان الافريقية التي تعتبر طرفا في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في تنفيذ اتفاق باريس بسنة 2015، حيث صادقت عليها منذ بداية 2017 أكثر من أربعين (40) دولة وشرعت في تنفيذ مساهمتها المحددة وطنيا[13].

وتثمينا لهذه المجهودات فقد اجتمعت لجنة رؤساء الدول والحكومات الافريقيين المعنية بتغير المناخ في بعثة المراقبة الدائمة للاتحاد الافريقي في نيويورك بتاريخ 18 شتنبر 2017 على هامش الدورة 72 للجمعية العامة للأمم المتحدة، من أجل تقييم التقدم المحرز في مشاركة افريقيا في المفاوضات العالمية بشأن المناخ، كما أن اللجنة الفنية المعنية بالزراعة و التنمية الريفية والمياه والبيئة اعتمدت خطط عمل لجنة رؤساء الدول والحكومات الافريقية المعنية بالمرأة والجنسين بشأن تغير المناخ وبرنامج لجنة رؤساء الدول والحكومات الافريقية المعنية بالشباب بشأن تغير المناخ التي وضعت لتنفيذ مقرر مالابو لسنة 2014 بشأن برنامج العمل الرفيع المستوى حول تغير المناخ في افريقيا[14].

وقد ركزت مفوضية الاتحاد الافريقي على تعزيز قدرة افريقيا في الحصول على البيانات والمعلومات الموثوقة من أجل البعد البيئي للتنمية المستدامة مع دعمها للجهود التي تبذلها المجموعات الاقتصادية الإقليمية لإدراج الأرض في الخطيط الإنمائي الإقليمي، وتسهيل مهمة الدول الأعضاء في اقتناء وتركيب البنية الاستراتيجية للحصول على البينات البيئية والمناخية الساتلية (القمر الاصطناعي) ومعالجتها ونشرها[15].

وللإشارة، فقد سبق للاتحاد الافريقي أن أعد استراتيجية حول التغيرات المناخية[16]، تمتد لمدة 20 سنة ما بين 2015-2035 على أن يتم مراجعتها كل خمس سنوات بناء على دورات التخطيط في الاتحاد الافريقي[17]، وتهدف إلى توفير إطار وآليات متكاملة ومنسقة من شأنها تأطير التوجه الاستراتيجي للدول الأعضاء والشركاء الآخرين لمواجهة التحديات، والاستفادة من الفرص المتعلقة بتغير المناخ في القارة. وذلك بهدف تحسين سبل عيش الأفارقة والبيئة المحيطة بهم. ويعد تنفيذ برامج تغير المناخ بالنسبة لأفريقيا، أولوية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، والحد من الفقر وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية مع التركيز بشكل خاص على الفئات الأكثر ضعفا، وخاصة النساء والأطفال[18].

[13] الاتحاد الافريقي، المجلس التنفيذي، الدورة العادية الثانية والثلاثون 22-26 يناير 2018، أديس أبابا – اثيوبيا، التقرير السنوي عن أنشطة الاتحاد الافريقي وأجهزته، ص 51.
[14] المرجع نفسه، ص 52.
[15] المرجع نفسه، ص 53.
[16] Stratégie Africaine Sur Les Changements Climatiques, mai 2014.
[17] Union Africaine, Stratégie Africaine Sur Les Changements Climatiques, mai 2014, p 24.
[18] Ibid, p 23.

وهي الاستراتيجية التي كانت في فبراير 2019 محور مراجعة من قبل المفوضية الافريقية في سنة 2019، على هامش قمة الاتحاد الافريقي التي نظمت خلالها المفوضية وبتعاون مع حكومة الغابون اجتماع لجنة قادة الدول والحكومات لتغير المناخ CAHOSCC[19]، كما تم خلال أسبوع المناخ في افريقيا في مارس 2019 إطلاق دعم المساهمات المحددة وطنيا فيما يخص تغير المناخ، فضلا عن دعم الشباب والنساء في إطار « CAHOSCC Youth » و« CAHOSCC Women » وبرنامج النوع والشباب لتغير المناخ[20] من أجل الدفاع عن القضايا ذات الصلة بهم خلال مفاوضات تغير المناخ[21].

وفي ذات السياق، سبق للبنك الافريقي للتنمية أن قدم مجموعة من التوصيات للحكومات الأفريقية فيما يخص التغيرات المناخية، والتي تتجسد في إظهار قيادتهم في مواجهة التغيرات المناخية، ودعا إلى انخراطهم في تنفيذ مساهماتهم على المستوى الوطني، وخلق بيئة مناسبة للاستثمارات الخاصة الخضراء، وتنويع مصادر التمويل[22].

ومن أجل مواجهة تحديات التغيرات المناخية بعد جائحة كوفيد-19 تبنى الاتحاد الافريقي خطة عمل للانتعاش الأخضر **"Plan d'action de l'union Africaine pour la relance verte 2021-2027"** تهدف إلى التصدي للتحديات المشتركة المتعلقة بالتغير المناخي باستهداف المجالات الرئيسية المشتركة ذات الأولوية المشتركة بما في ذلك تمويل المناخ والطاقات المتجددة، والزراعة المرنة، والمدن القادرة على التكيف واستخدام الأراضي وحفظ التنوع البيولوجي. وهي خطة تهدف تقوية التعاون في مجالات واسعة ذات الاهتمام المشترك لتحقيق أهداف الاتحاد الافريقي والانتعاش الاقتصادي للقارة بعد كوفيد-19، بالإضافة إلى دعم تحقيق الرؤية المشتركة لمستقبل مزدهر وآمن وشامل ومبتكر بإفريقيا. وتشمل أولويات تدخل الخطة[23]: **التمويل المناخي؛ الطاقات المتجددة؛ التنوع والحلول القائمة على الطبيعة؛ فلاحة مقاومة للتغيرات المناخية؛ المدن الخضراء المقاومة.**

ثانيا: الأمن الغذائي في أجندة الاتحاد الافريقي

تؤكد وثيقة العمل الخاصة بمحاربة المجاعة والأمن الغذائي بإفريقيا[24]، على أن الزراعة المستدامة والأمن الغذائي والتغذية تقع في صلب

[19] Committee of African Heads of State and Government on Climate Change.

[20] Gender and Youth Programme on Climate Change.

[21] Union Africaine, Executive Council, thirty-Sixth Ordinary Session 6-7 February 2020, Addis Ababa, Ethiopia,

Annual Report on the Activities of the African Union and Its Organs, p 36.

[22] Contribution De La Banque Africaine De Développement A La Réunion De La Cop21 à La CCNUCC, l'Afrique et le climat : une opportunité pour s'adapter et prospérer, groupe de la banque africaine de développement, 2015, p 25.

[23] Union africaine, Plan d'action de l'union Africaine pour la relance verte 2021-2027, p13.

[24] Le document de travail a été établi conjointement par la Commission économique pour l'Afrique (CEA), l'Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO) et le Programme alimentaire mondial (PAM), avec des contributions de la Commission de l'Union africaine, du Fonds international de développement agricole (FIDA) et du Fonds des Nations Unies pour l'enfance (UNICEF).

اهتمامات خطة التنمية المستدامة لسنة 2030[25]، وهي الاهتمامات التي تضمنها البرنامج الشامل لتنمية الزراعة في افريقيا وأجندة الاتحاد الافريقي 2063: افريقيا التي نريدها، واستراتيجية التغذية الإقليمية لأفريقيا (2016-2025)، والإطار الخاص لاستراتيجية العلوم والتكنولوجيا والابتكار بإفريقيا[26]. وللإشارة فإن الهدف الثاني للتنمية المستدامة يرتبط بشكل منسجم ومندمج مع جميع الأهداف الأخرى للتنمية المستدامة بشكل غير قابل للتجزيء، ويقر برنامج عمل أديس أبابا[27] بالحاجة إلى الاستثمار في القطاع الفلاحي وإنعاش التنمية القروية وضمان الأمن الغذائي كما أن مؤتمر الأطراف باتفاق باريس[28] أقر بأولوية حماية الأمن الغذائي والقضاء على الجوع، بالإضافة إلى الضعف في سلاسل الإنتاج الغذائي المتأثرة بالتغيرات المناخية ومواجهة تحديات التحول الاقتصادي والاجتماعي[29].

كما تقر إحدى التقارير أن منطقة الساحل وغرب افريقيا، تواجه أزمات غذائية متكررة تؤثر بشكل متزايد على ملايين الأشخاص منذ سنة 2022، وذلك في أزمة غير مسبوقة تؤثر على 38.3 مليون شخص في 17 دولة في منطقة الساحل وغرب افريقيا، وترجع هذه الأزمة إلى مجموعة من العوامل بما في ذلك الجفاف الذي عرفته سنة 2021 بما أدى إلى تراجع الزراعات الرعوية وانخفاض إنتاج الحبوب والأعلاف لاسيما في بلدان الساحل بما ساهم في تنامي وتصاعد أسعار المواد الغذائية التي تجاوزت في بعض الحالات 100%.[30]

وجدير بالذكر، أن أزمة الغذاء تحدث في ظل سياق إقليمي يتسم بتفاقم الأزمة الأمنية ذات النطاق الإقليمي، مع وجود مناطق أكثر حساسية تشمل حلقة الحدود الثلاث (بوركينافاسو- مالي- النيجر)، وحوض بحيرة تشاد، وشمال وغرب ووسط نيجيريا ومالي وشمال بنين والكوت ديفوار بشكل متزايد، وهوما ينتج عنه تشريد جماعي للسكان الفارين من مناطق الصراع تاركين وراءهم جميع رؤوس أموالهم المنتجة، ونتيجة لذلك فإن سبل العيش تتآكل باستمرار مما يفسر محدودية قدرة الناس

[25] Résolution 70/1 de l'Assemblée général, 2015, disponible sur le lien : http://archive.ipu.org/splz-f/unga16/2030-f.pdf

[26] Union africaine, Cadres continentaux, .Disponible sue le lien : https://au.int/fr/agenda2063/cadres-continental

[27] Programme d'action d'Addis-Abeba issu de la troisième Conférence internationale sur le financement du développement (Programme d'action d'Addis-Abeba), Résolution 69/313 de l'Assemblée générale 2015, disponible sur le lien : https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N15/232/23/PDF/N1523223.pdf?OpenElement

[28] United Nations, Conference of the Parties , Report of the Conference of the Parties on its twenty-first session, held in Paris from 30 November to 13 December 2015, disponible sur le lien: https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/generalassembly/docs/globalcompact/FCCC_CP_2015_10_Add.1.pdf

[29] Nations Unies, Conseil économique et social, Commission économique pour l'Afrique Forum régional africain pour le développement durable Septième session Brazzaville (en ligne), 1er – 4 mars 2021, p 1.

[30] CILSS, Rapport Régional sur la Sécurité Alimentaire et Nutritionnelle au Sahel et en Afrique de l'Ouest 2022, p 9.

على الوصول إلى عوامل الإنتاج (الأراضي والموارد والمساحات الرعوية)، وغيرها من البنيات الأساسية الاجتماعية التي تتعرض للدمار (المدارس- المراكز الصحية- الأسواق- الاتصالات...)[31].

وبموجب القرار رقم « CADHP/Rés.514(LXX) »حول الحق في الغذاء وتعزيز القدرة الغذائية في إفريقيا لسنة 2022 الصادر عن اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، تم التأكيد على ضرورة تقوية الالتزام بالقدرة التغذوية لتجاوز آفة أشكال سوء التغذية، وإدخال موضوع التغذية في جميع القطاعات والمجالات الأساسية وفي التدابير السياسية والمؤسساتية والتشريعية لتأمين ولوج الجميع للحق في التغذية، وتقوية منظومة الصحة وتكثيف التدخلات الغذائية ذات الأثر الكبير في البرامج والسياسات والمبادرات، وتبني مقاربات دامجة للحد من سوء التغذية، والتشجيع على تطبيق الخطوط المرجعية الوطنية في ما يخص الغذاء بدعم من منظمة التغذية والزراعة « FAO » ومنظمة الصحة العالمية"OMS"[32].

وهو ذات القرار الذي سبق أن كان محوراً لإعلان أبيدجان بشأن موضوع الاتحاد الافريقي لسنة 2022: "تعزيز المرونة الغذائية والأمن الغذائي في القارة الافريقية، تعزيز النظم الزراعية والصحة من أجل التعجيل بتنمية الموارد البشرية والاجتماعية الاقتصادية"[33]، الذي أقر على أن السياسات القارية والالتزامات الرئيسية للجنة الاتحاد الافريقي، بما في ذلك إعلان مالابو بشأن الأمن الغذائي من أجل تحقيق النمو الاقتصادي الشامل والتنمية المستدامة في إفريقيا الذي يقر بأن الأمن الغذائي بدون تحسين التغذية لا يحقق النتائج الاجتماعية والاقتصادية الشاملة المرجوة بالنظر لتزايد عدد المتضررين من الجوع، كما أكد على أن الأمن الغذائي عامل أساسي في حقوق الانسان ودعم الجهود المشتركة المبذولة من أجل معالجة أزمة الغذاء في القارة للاستجابة لحاجة الناس الأشد حاجة (النساء في سن الإنجاب- الرضع- الأطفال الصغار). وبناء على مجموعة الاعتبارات الأخرى دعت الدول إلى اتخاذ إجراءات لوضع حد لسوء التغذية بجميع أشكاله ولاسيما الحالات الهشة، والنظر في جميع محددات سوء التغذية التي تختلف من بلد لآخر، واتخاذ إجراءات عاجلة وبناء شراكات باتباع منهجية شاملة وتضامنية من قبل جميع المتدخلين، بما في ذلك الحكومات والمجتمع المدني والقطاع العام والخاص ومجتمع

[31] Ibid, p9.

[32] Résolution sur le droit à l'alimentation et le renforcement de la résilience nutritionnelle en Afrique - CADHP/Rés.514(LXX), Mar 25, 2022, disponible sur le lien : https://achpr.au.int/fr/adopted-resolutions/514-resolution-sur-le-droit-lalimentation-et-le-renforcement-de-la-resilience

[33] Déclaration d'Abidjan sur le thème de l'année 2022 de l'union africaine : « renforcer la résilience nutritionnelle et la sécurité alimentaire sur le continent africain : renforcer les systèmes agro-alimentaires, les systèmes de santé et de protection sociale pour l'accélération du développement du capital humain, social et économique ».

الباحثين، والنساء والشباب من أجل التقدم في مجال التغذية والأمن الغذائي(...)[34].

المحور الرابع: مساهمة المملكة المغربية في مواجهة تغير المناخ وتحقيق الأمن الغذائي

يعتبر موضوع الأمن الغذائي من بين المواضيع ذات الصلة بالسيادة، وبالنظر لأهميته البالغة فقد أشار الملك بمناسبة افتتاح السنة الأولى من الدورة التشريعية الحادية عشر"***...وقد أبانت الأزمة الوبائية عن عودة قضايا السيادة للواجهة، والتسابق من أجل تحصينها، في مختلف أبعادها، الصحية والطاقية، والصناعية والغذائية، وغيرها، مع ما يواكب ذلك من تعصب من طرف البعض..."***[35].

ويظهر من خلال الخطاب الملكي بأن السيادة الغذائية أضحت محورا من بين المحاور الأساسية في السياسات والبرامج الوطنية.

وقد شكل الأمن الغذائي أولوية استراتيجية للمغرب، كما أنه يوجد في صلب النموذج التنموي الجديد، حيث تمكن المغرب من وضع نهج متكامل يهدف إلى ضمان توافر المواد الغذائية، وتعزيز التنمية الفلاحية والقروية المستدامة، وإعطاء الأولوية لحماية الموارد الطبيعية والتكيف مع التغيرات المناخية[36].

وحري بالذكر، أن مجهودات المملكة المغربية تظهر من خلال مبادرة التكيف مع الزراعة الأفريقية (AAA)، التي انطلقت قبل مؤتمر COP22 الذي نظم في المغرب، والتي تهدف إلى الحد من تعرض إفريقيا وزراعتها للتأثر بتغير المناخ. ووضع تكيف الزراعة الأفريقية في قلب المناقشات والمفاوضات المناخية، كما تسعى إلى المساهمة في نشر مشاريع زراعية محددة لتحسين إدارة التربة والتحكم في المياه الزراعية وإدارة مخاطر المناخ وبناء القدرات وحلول التمويل.

إن المبادرة المذكورة، لا تجيب فقط عن موضوع تغير المناخ بل أيضا عن انعدام الأمن الغذائي. بالإضافة لاستجابتها لنداء اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ من خلال مساعدة البلدان الأفريقية على تفعيل مساهماتها المحددة وطنياً، وهي مبادرة معترف بها من قبل الاتحاد الأفريقي كأداة رئيسية لتوجيه التمويل المناخي ولتنفيذ المشاريع حتى تتمكن الزراعة الأفريقية من التعامل مع تغير المناخ[37].

يؤطر هذه المبادرة المؤتمر الوزاري السنوي لوزراء الزراعة الأفارقة. وقد سبق للمؤتمر الوزاري الثاني لاتحاد الزراعة الأمريكية، الذي عقد في نوفمبر 2019 في المملكة المغربية، تأكيد دعمه لها فيما يخص تنسيق جهود إفريقيا لتكييف الزراعة مع تغير المناخ من أجل تحقيق الأمن الغذائي، وينضم إلها حاليا حوالي 38 دولة أفريقية وتحالف قوي من الشركاء الوطنيين والدوليين من قطاعات التمويل والتنمية

[34] République de côte d'ivoire, réunion de haut niveau sur le thème de l'année 2022 de l'union africaine sur la nutrition et la sécurité alimentaire, déclaration d'Abidjan 8 décembre 2022.

[35] خطاب جلالة الملك بمناسبة افتتاح السنة الأولى من الولاية التشريعية الحادية عشر

[36] https://www.diplomatie.ma/ar/%D8

[37] https://www.aaainitiative.org/fr/initiative

الزراعية والبحث العلمي والقطاع الخاص. وتنظم إلى مبادرة « AAA » مجموعة من الدول وهي: بنين، بوركينا فاسو، بوروندي، الكاميرون، الرأس الأخضر، الكونغو، ساحل العاج، مصر، إثيوبيا، ايسواتيني، الغابون، الجزائر، غامبيا، غانا، غينيا كوناكري، غينيا بيساو، موريشيوس، ليسوتو،مدغشقر ومالي وملاوي والمغرب وموريتانيا وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا والنيجر ورواندا والسنغال وسيشيل والصومال والسودان وجنوب السودان وتنزانيا وتشاد وتوغو وتونس وزامبيا.

وقد تم تحت قيادة الملك محمد السادس، إدارة مبادرة AAA منذ يناير 2019 من قبل مؤسسة مخصصة لها تفويض لتنفيذ الأهداف المحددة، بالإضافة إلى تقديم المساعدة والمشورة وبناء القدرات والقدرات والدعم الفني لاتخاذ القرار وصناعته، وللمؤسسات المحلية، ومروجي المشاريع والمزارعين في أفريقيا[38]. وقد انعقد على هامش النسخة الخامسة عشر من الملتقى الدولي للفلاحة بالمغرب الملتقى الوزاري الثالث لتكييف الفلاحة الافريقية مع التغيرات المناخية بحضور وزراء الفلاحة بمجموعة من الدول الافريقية والذي تم خلاله الإعلان عن منصة تكنولوجية ستمكن من إقامة روابط بين المشاريع وآليات التمويل.

وتتجسد إفريقياً مجهودات المملكة المغربية، في العمل الجماعي من أجل تحقيق الأمن الغذائي بالقارة الإفريقية، من خلال عملها ومجهوداتها على مستوى هياكل وأجهزة الاتحاد الافريقي، من خلال تقاسم الخبرات والمعرفة والتجارب مع العديد من البلدان الإفريقية، وأيضا من خلال دعم الانتاج الفلاحي المستدام لفائدة الفلاحين المحليين[39].

وقد سبق لرئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط خلال الاجتماعات السنوية للبنك الدولي، أن أكد على أن المجموعة تلتزم بتخصيص أكثر من أربعة ملايين طن سنويا من الأسمدة للفلاحين الأفارقة خلال سنة 2023 ، وهو رقم يمثل أكثر من ضعف الإمدادات التي أنفقها المكتب على القارة في سنة 2021 وأكثر من ربع إجمالي الإنتاج المخطط للمجموعة، كما أطلقت المجموعة العديد من المبادرات الهامة لمساعد الفلاحين الأفارقة خلال سنة 2022 والتي عرفت ارتفاعا ملحوظا في الأسعار، حيث ساهمت المجموعة عبر توزيع 500.000 طن من الأسمدة سنة 2022 بهدف التخفيف من تأثير ارتفاع أسعار المواد الأولية والجفاف، وقد استهدفت هذه المبادرة أكثر من 4 ملايين فلاح في القارة.

كما يشمل برنامج الإمداد العمل على التدريب وتقوية القدرات بشراكة مع الهيئات المحلية، بما يساهم في تخصيص الأسمدة المناسبة للقارة

[38] Official website of initiative adaptation of African agriculture: https://www.aaainitiative.org/fr/initiative

[39] https://2u.pw/mVZ8YNR consulté le 18/01/2014 à 18h26min.

برمتها، في أفق بلوغ تقوية فلاحة حوالي 44مليون فلاح في 35 بلدا بما في ذلك المغرب[40].

وتظهر مجهودات المملكة المغربية عبر المجموعة من خلال إنشاء مجموعة « OCP Africa » في سنة 2016 وهي شركة تابعة للمجموعة تهدف إلى المساهمة في تطوير النظم البيئية الزراعية وملائمتها مع التغيرات المناخية في افريقيا، حيث تعمل المجموعة الافريقية بشكل مباشر مع الفلاحين لمساعدتهم على تطوير إمكانياتهم الزراعية بالقارة من خلال حلول بديلة تم تصميمها لتتلاءم مع الظروف والخصوصيات الطبيعية والمناخية المحلية وحاجيات التربة والمحاصيل، وذلك في إطار شراكة مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية المحلية والشركات التجارية بغية توفير جميع الظروف للفلاحين لتطوير مشاريعهم الفلاحية، ويتواجد حاليا حوالي 12 فرعا للمجموعة بإفريقيا (ساحل العاج- السنغال- الكاميرون-كينيا- غانا- نيجيريا- زامبيا- بنين- تنزانيا- إثيوبيا- بوركينافاسو- روندا) فضلا عن الحضور ببلدان أخرى[41].

وتظهر مجهودات المجموعة من خلال ما يعرف بالمختبرات الميدانية التجريبية«**School Lab** » وغيرها من الأنشطة الأخرى، وفق ما يقدمه الجول التالي:

البلد	نوع النشاط
	School Lab[42]
تنزانيا	- تجميع 14 ألف عينة للتربة من 400 قرية؛ - مشاركة 136 عون في عمليات الارشاد؛ - تلقي 915 13 لنتائج تحليل التربة؛ - تدريب وتكوين 41093 فلاحا في الممارسات الفلاحية الجيدة.
نيجيريا	- تطوير ثمانية (08) مواقع خاصة بتصنيع الأسمدة بتركيبة خاصة
الكوت ديفوار	- تدريب وتكوين 20500فلاحا في الممارسات الفلاحية الجيدة؛ - زيارة 320 قرية؛ - تلقي 10.000 لنتائج تحليل التربة؛ - التأثير في 45 تعاونية لإنتاج الأرز والذرة.
كينيا	- تحليل 6000 عينة من التربة في ثلاث مقاطعات؛ - استهداف 15.000 مزارع؛ - تنظيم 10 فعاليات ميدانية للفلاحين.
	Agribooster[43]
غانا	- وصلت النساء لحوالي 4900 مزارع في إطار برنامج Agribooster - تغطية 5 مناطق و7 مجمعات تشاركية؛ - تأهيل 25 مكون للإرشاد الزراعي من خلال برنامج تكوين المكونين؛ - 16 عرض حول الأرز والذرة في 10 مناطق.
نيجيريا	- تربية ما يقارب 6 ملايين شتلة في البيوت البلاستيكية المدعمة من قبل OCP Africa - خلق 300 منصب شغل مباشر.
السنغال	- رسم 1 مليون هكتار من مزارع الأرض عبر الخرائط الرقمية؛ - تطوير واعتماد 3 صيغ سماد تخاص هذا المواقع؛ - زيادة محصول الحبوب بنسبة 25% .
الكوت ديفوار	- إستفادة 1500 منتج من المشروع؛ - تركيب 19 مدرسة ميدانية؛

[40] https://www.ocpgroup.ma/fr/press-release-article/le-groupe-ocp-consacre-4-millions-de-tonnes-dengrais-au-renforcement-de-la

[41] https://www.ocpgroup.ma/fr/press-release-article/le-groupe-ocp-consacre-4-millions-de-tonnes-dengrais-au-renforcement-de-la

[42] OCP Africa, forging new pathways to food systems in Africa, 2021 annual report, p 16.

[43] OCP Africa, forging new pathways to food systems in Africa, 2021 annual report, p 17.

مجلة القانون و المجتمع
العدد 12، السنة الرابعة، الفصل الأول سنة 2024

	- إستفادة مشاريع 40 تعاونية بخمس جهات.
كينيا	- إستفادة 5000 مزارع؛ - 30 موقع تجريبي.
Development of specific formulas [44]	
الكوت ديفوار	- تطوير صيغتين جديدين للبن (CACAO) بشراكة مع مجلس بن الكاكاو والمركز الوطني للبحث الزراعي؛
نيجيريا	- تطوير 9 صيغ جديدة للذرة-الطماطم-البطاطس-القمح – زيت النخل
إثيوبيا	- تطوير 13 تركيبة تخص زيادة الإنتاج في التربة الحمضية
Demo Sites	
كينيا	- تنفيذ 350 موقع تجريبي بالتعاون مع SeedCo Limited ؛ - تدريب 20.000 مزارع؛ - 55 يوم ميداني.

المصدر: إعداد شخصي للباحث بناء على المعطيات المتاحة بالتقرير السنوي 2021 لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط بأفريقيا

إن هذه المبادرات والمنجزات الموماً لها، سبق وأن عبر عنها الملك محمد السادس بانخراط المملكة المغربية بناء على الثقة المتبادلة ووفق مقاربة رابح-رابح، في تنزيل وأجرأة الرؤية الملكية حيث أكد ***"(...) إننا نؤمن بأن إفريقيا قادرة على تحقيق نهضتها. غير أن ذلك لن يتحقق إلا بالاعتماد على أبنائها، وعلى قدراتها الذاتية. وهنا أؤكد ما قلته في أبيدجان: إن إفريقيا مطالبة بأن تضع ثقتها في إفريقيا، ومن هذا المنطلق، نجدد التزامنا بنهج سياسة متناسقة ومتكاملة، تجاه أشقائنا الأفارقة، ترتكز على الاستثمار المشترك للثروات، والنهوض بالتنمية البشرية، وتعزيز التعاون الاقتصادي(...)"***[45].

وتجدر الإشارة في هذا السياق أن وزيرة البيئة والتنمية المستدامة وحوض الكونغو، منسقة لجنة المناخ بحوض الكونغو، ***"أوليت سودان نونولت"*** وخلال زيارتها للملكة المغربية بتاريخ 25 أبريل 2023 في إطار التحضير لقمة أحواض الغابات العالمية الثلاثة المقرر عقدها في أكتوبر المقبل ببرازافيل. أن نوهت بالتزام الملك محمد السادس بالتنوع البيولوجي والمناخ، لاسيما في المنطقة القارية الإفريقية، مبرزة أنه كان وراء مبادرة إنشاء ثلاث لجان مناخية بمناسبة قمة العمل الإفريقية، المنعقدة في 16 نونبر 2016 على هامش الدورة الـ 22 لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة حول التغيرات المناخية (كوب 22).

كما صرحت الوزيرة أن الملك هو ***"راع اللجان المناخية الثلاث بالمنطقة القارية الإفريقية"***، وأنه ظل يواكب خطوة خطوة لجنة المناخ بحوض الكونغو منذ إنشائها، ويعتبر المغرب بقيادة جلالة الملك ***"شريك كبير"*** في إطار لجنة المناخ إلى جانب 15 دولة بحوض الكونغو والتي تمثل 10 بالمائة من التنوع البيولوجي في العالم، مشددة على ***"الحاجة إلى هذا التحالف بقيادة جلالة الملك للتمكن من التكلم بصوت واحد في إطار التعاون جنوب-جنوب، مع إشراك دول الشمال"***[46].

[44] Ibid, p 17.

[45] مقتطف من الخطاب الذي وجهه جلالة الملك بمناسبة الذكرى 15 لعيد العرش المجيد

[46] https://2u.pw/SDu4qmc consulté le 18/01/2024 à 18h55min.

خلاصة:

تعتبر المساهمة في تنمية الفضاء الاقليمي الدولي من قبل الدول المنتمية لهذا الفضاء امرا اساسيا في تحقيق التنمية والأمن والاستقرار لشعوب المنطقة، فالمس باستقرار أي منطقة من الفضاء ينعكس سلبا ليس فقط على دول المحيط بل على دول الإقليم كلها، وذلك من خلال تشكل موجات هجرات ولجوء جماعية مع تنامي بعض الظواهر الاجرامية والارهابية التي تمس باستقرار الدول. وبالتالي فبناء الإقليم أو الفضاء لا يتأتى إلا ببناء الأمن الذي يعتبر الامن الغذائي عنصرا هاما من العناصر المؤسسة له كمفهوم واسع.

ومن جانبها، تستمر المملكة المغربية في بذل جهود مستمرة لتحقيق الأمن الغذائي ومواجهة تحديات تغير المناخ على نحو فعّال، ويعكس ذلك التزام المملكة بتعزيز التعاون جنوب-جنوب من خلال اتفاقيات التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف مع الدول الأفريقية الصديقة، وتجعل من هذا التعاون أحد أولويات سياستها الخارجية. وهو ما يتجسد بوضوح من خلال المشاركة الفعّالة في اللجان التقنية والفنية المتخصصة على مستوى الاتحاد الأفريقي.

تُبرز مبادرات المملكة المومأ إليها في متن التحليل، أهمية دورها في تحسين الأمن والاستقرار بالقارة الإفريقية، فضلا عن تركيزها على مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية. حيث تُظهر هذه الجهود الالتزام المستمر بتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق التكامل الإقليمي. وبالإضافة إلى ذلك، تُظهر هذه المجهودات التطلعات المستقبلية للمملكة تجاه دعم التنمية المستدامة في القارة الإفريقية وتقديم الخبرات والمعونات الفعّالة في مجالات الزراعة والتغذية وتكنولوجيا المعلومات.

وتشير هذه المقاربة، إلى الالتزام العميق والروح التعاونية للمملكة المغربية مع القارة الإفريقية. كما تُظهر بوضوح دور المملكة المغربية كوسيط وفاعل هام في تعزيز وتقوية الفضاء الإقليمي، وذلك من خلال تطوير العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف ومأسسة آليات التعاون البي-أفريقي مع باقي الفضاءات، بما يسهم في تعزيز التنمية المستدامة وضمان الأمان والاستقرار في القارة الإفريقية، مع المساهمة بشكل استشرافي في مواجهة التحديات والمهددات التي يمكن أن تواجه القارة الافريقية في أفق 2050.

المراجع:

الكتب والمجلات

أحمد امبابي، تحديات تغير المناخ في القارة الافريقية وسياسات التكيف، آفاق اجتماعية، العدد 4، نونبر 2022.

التقارير

الاتحاد الافريقي، المجلس التنفيذي، الدورة العادية الثانية والثلاثون 22-26 يناير 2018، أديس أبابا – اثيوبيا، التقرير السنوي عن أنشطة الاتحاد الافريقي وأجهزته.

الاتحاد الافريقي، تقرير اجتماع لجنة رؤساء الدول والحكومات الافريقيين المعنية بتغير المناخ حول برنامج مسائل الجنسين والشباب المتعلق بتغير المناخ، المنعقد في المكتب الافريقي للثروة الحيوانية التابع للاتحاد الافريقي، نيروبي، كينيا، 7-10 يونيو 2016.

الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، المؤتمر التاسع بشأن تغير المناخ والتنمية في افريقيا، نحو انتقال عادل كفيل بتوفير فرص العمل والرخاء والقدرة على التأقلم مع المتغيرات المناخية في افريقيا: استغلال فوائد الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الأزرق، سانا ماريا، جزية سال، الرأس الأخضر، 13-17 شتنبر 2021.

مؤسسة محمد إبراهيم، الطريق إلى الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف، استعراض حالة افريقيا في المناقشة العالمية بشأن المناخ، تقرير المنتدى، يوليوز 2022.

الاتفاقيات الدولية والإقليمية

اتفاقية الاتحاد الافريقي لحماية ومساعدة النازحين داخليا في افريقيا (اتفاقية كمبالا).

الخطب الملكية

خطاب الملك بمناسبة الذكرى 15 لعيد العرش المجيد؛

خطاب الملك بمناسبة افتتاح السنة الأولى من الولاية التشريعية الحادية عشر.

Publication and report of UN and their Organizations

FAO, FIDA, OMS, PAM et UNICEF, The State of Food Security and Nutrition in The World, Repurposing Food and Agricultural Policies to Make Healthy Diets More Affordable, 2022.

United Nations, S/PV.4652, Security Council, Fifty-seventh year؛4652nd meeting Tuesday, 3 December 2002, New York.

UA and their Organizations report (ENG-FR)

Annual Report on the Activities of the African Union and Its Organs.

Contribution De La Banque Africaine De Développement A La Réunion De La Cop21 à La CCNUCC, l'Afrique et le climat : une opportunité pour s'adapter et prospérer, groupe de la banque africaine de développement, 2015.

Déclaration d'Abidjan sur le thème de l'année 2022 de l'union africaine : « renforcer la résilience nutritionnelle et la sécurité alimentaire sur le continent africain : renforcer les systèmes agro-alimentaires, les systèmes de santé et de protection sociale pour l'accélération du développement du capital humain, social et économique ».

Le document de travail a été établi conjointement par la Commission économique pour l'Afrique (CEA), l'Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO) et le Programme alimentaire mondial (PAM), avec des contributions de la Commission de l'Union africaine, du Fonds international de développement agricole (FIDA) et du Fonds des Nations Unies pour l'enfance (UNICEF).

Nations Unies, Conseil économique et social, Commission économique pour l'Afrique Forum régional africain pour le développement durable Septième session Brazzaville (en ligne), 1er – 4 mars 2021.

République de côte d'ivoire, réunion de haut niveau sur le thème de l'année 2022 de l'union africaine sur la nutrition et la sécurité alimentaire, déclaration d'Abidjan 8 décembre 2022.

Union Africaine, Executive Council, thirty-Sixth Ordinary Session 6-7 February 2020, Addis Ababa, Ethiopia.

Stratégie - programme et rapport

CILSS, Rapport Régional sur la Sécurité Alimentaire et Nutritionnelle au Sahel et en Afrique de l'Ouest 2022.

OCP Africa, forging new pathways to food systems in Africa, 2021 annual report.

Stratégie Africaine Sur Les Changements Climatiques, mai 2014.

Union africaine, Plan d'action de l'union Africaine pour la relance verte 2021-2027.

Webographie

Changement climatique : les évaluations du GIEC de 1990 et 1992. https://www.ipcc.ch/site/assets/uploads/2018/05/ipcc_90_92_assessments_far_full_report_fr.pdf

Union africaine, Cadres continentaux .Disponible sue le lien : https://au.int/fr/agenda2063/cadres-continental

Programme d'action d'Addis-Abeba issu de la troisième Conférence internationale sur le financement du développement (Programme d'action d'Addis-Abeba), Résolution 69/313 de l'Assemblée générale 2015, disponible sur le lien : https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N15/232/23/PDF/N1523223.pdf?OpenElement

United Nations, Conference of the Parties , Report of the Conference of the Parties on its twenty-first session, held in Paris from 30 November to 13 December 2015, disponible sur le lien:https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/generalassembly/docs/globalcompact/FCCC_CP_2015_10_Add.1.pdf

Résolution sur le droit à l'alimentation et le renforcement de la résilience nutritionnelle en Afrique - CADHP/Rés.514(LXX), Mar 25, 2022, disponible sur le lien : https://achpr.au.int/fr/adopted-resolutions/514-resolution-sur-le-droit-lalimentation-et-le-renforcement-de-la-resilience

Résolution 70/1 de l'Assemblée général, 2015, disponible sur le lien : http://archive.ipu.org/splz-f/unga16/2030-f.pdf

Site web officielle

https://au.int/fr/node/3587

https://www.aaainitiative.org/fr/initiative

https://www.diplomatie.ma/ar/%D8

https://www.ocpgroup.ma